Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحكمة التي غاب عنها الله منذ زمنٍ طويل. فالصوت الذي كان يسمعه الحصّادون في المرّات الأخرى ـ حين كانوا، على سبيل المثال، يغمسون خبزَهم فجراً في قدح الرابعة بعد الظهر نفسه لكن مع القهوة فيه لا النبيذ ـ هو الصوت الآخرُ القديمُ أيضاً ـ صوتُ قرع الحديد ـ، الملتهبُ والمتسلّطُ والمستبدّ: صوت الأنبياء القدماء المرميين في الأرض الشرّيرة والذين تملؤهم الخشيةُ من التفوّه بكلماتٍ غير كلمة قدّوس المردّدة ثلاثاً، فيطلبون من الله أنْ يتبدّى فيشتمونه وينادون خواءَ الفجر اللازورديّ وحدَه. وحين لا يكون إرميا[1] الصغيرُ ملكَ القيامةِ الصغيرَ تراه في السقيفة يثير جلبةً كبيرةً أيضاً.

إننا لا نعلم بالتحديد ما فصل في الجحيم. فقد نعتقد أنه من الأدب الرفيع وحسب، إذ يخوض الصوتان فيه حرباً ـ صوت ملك العشق وصوت النبيّ الخارج عن طوره، وهما الأدبُ كلُّه. وتفوق تفسيراتُه تفسيراتِ الأناجيل، ونعجز عن التمييز بوضوح بين النشيد السماويّ والتجديف. إنه زهدٌ لا يزهد، تختلط فيه النَعَمُ باللا. وننكبُّ عليه نحن ـ بقلنسواتنا الحريرية ـ محاولين، إلى ما لا نهاية، فصل هذه النَعَمَ عن هذه اللا. ويُقال إنّ الغرب كلَّه يتعثّر بهذا الحجر، وإنّ تناقضاته كافّة تدور فيه كدولاب الطاحون وتتحطّم عليه كما الماء على الدولاب وتخرج منه سليمةً كاملةً كما الماء من الدولاب، وكما الماء في الدولاب نرى أنها تتهلّل. ولا يعرف أحدٌ إذا ما كان يُنهي الغرب أم يُعيد دفعه إلى الأمام من جديد. لكنْ هناك إجماعٌ ـ سواءٌ عن خطأ أم عن صواب ـ أنّه من المُعْجِزِ أنْ يكتب أحدٌ، في سقيفةٍ بمنطقة الأردين وفي التاسعة

1 ـ إرميا Jrmie أحدُ أنبياء العهد القديم نبّأ بدمار مملكة يهودا للفساد الذي عمّ فيها. المترجم.